عن خلق السماء وتسويتها كما يدل عليه قوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها برفع سمكها فسويها الى قوله والارض بعد ذلك دحيها فانه يقتضي ان خلق السماء وتسويتها مقدم على الدحو الذي هو رفع سمكها بيان لقوله بناها فلا يكون ان بناءها بعد ذلك الى محو الياء وهو دون الرفع والتسوية وقيه دلالة في الجملة على ان التوقيت لا يجوز ان يكون خلق السماء مقدما على خلق الارض كما هو مقتضى ظاهر هذه الآية قوله الا ان يستانف بها في الوقت فتوا ستئناف ومن قوله للليلة الخ لا من قوله فانه يخالف ظاهر قوله اذا فخالفة الظاهر باق ح بالتفصيله اذ انا وقفت الشبهة من قوله والارض بعد ذلك دحيها لان بعض الناس تصوروا من جهة القراءة ان قوله بعد ذلك ظرف لقوله دحيها واعتبروا في بعد الزمان غير ذلك بل هو ظرف لفعل مقدر والعبرة بزيادة اقوم فان السماء وما فيها من عجائب الصنعة اعظم خلقا من الارض ومن دحوها ومن خرج ام السماء ودحاها بيانا في قوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها استيناف وليس صفة للسماء اذ لا تقدير له ام السماء الشديدة خلقا كذا قوله الظاهر يؤيده انه لم يوقف على قوله بعد ذلك دحاها وقف على قوله ام السماء وانما قيل بعد قوله بعد ذلك دحيها بمعنى مع من قوله في السماء ودحاها ونظيره قوله بعد ذلك زنيم فيه انه لا يصح ان يكون ظرفا لما بعده بل لمقدر فعل دحيها ودحاها استيناف فاليس هذا توجيها آخر فتدبر قوله عدا لهن الخ التعديل راست كردن وفي عطف قوله خلقهن مصونة عن العبث اشارة الى ان التعديل ليس بازالة الاعوجاج بالكلية ابتداء محفوظا عنه كقولهم صنيع ثم البشر ووسع الدارقي الصحيح قال ابن الكمت كلما كان بتنصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في ارض او دين او معاش الفظ رباعي المضموم الشديد من فطره اذا شقه قوله لا تتفاوت قال الزجاج الفطور الشقوق والتفاوت التباين والتفاوت والتفاوت لغتان بمعنى واحد ومعناه لا ترى في خلق الرحمن خللا ولا اختلافا ولا عيبا ولا نقصانا من الفطور المتفطر قوله فارجع البصر كرتين اي ردد البصر مرة بعد اخرى قوله كرتين تثنية كرة وهي الرجعة والمعنى ارجع البصر في السماء مرة بعد اخرى قوله خاسئا صفة البصر اي ذليلا عن ان يجد فطورا قوله وهو حسير حال من البصر اي كليل قد انقطع عن طلب ما طلبه قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي بالكواكب التي هي سرجها وهي مضيئة بذواتها وقد يقذف بها الشياطين وقد لا يقذف بها قوله وجعلناها رجوما للشياطين اي جعلنا الكواكب رجوما للشياطين فالضمير للكواكب وقيل للمصابيح وقيل للزينة قوله واعتدنا لهم اي للشياطين قوله عذاب السعير اي عذاب النار المسعرة قوله اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا فظيعا كشهيق الحمار قوله وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بالقدر قوله تكاد تميز تتقطع من الغيظ عليهم قوله كلما القي فيها فوج جماعة من الكفار قوله سألهم خزنتها توبيخا قوله ألم يأتكم نذير رسول ينذركم قوله قالوا بلى جاءنا نذير فكذبنا قوله وقلنا ما نزل الله من شيء قوله ان انتم الا في ضلال كبير قوله وقالوا لو كنا نسمع نسمع سماع تدبر او نعقل نعقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير قوله فاعترفوا بذنبهم حيث لم ينفعهم الاعتراف قوله فسحقا لأصحاب السعير اي بعدا لهم من رحمة الله قوله ان الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافون عذابه وهم لم يروه قوله لهم مغفرة لذنوبهم قوله وأجر كبير هو الجنة قوله وأسروا قولكم او اجهروا به قوله انه عليم بذات الصدور بما توسوس به النفوس قوله ألا يعلم من خلق الاستفهام للتقرير والمعنى بلى يعلم قوله وهو اللطيف بخلقه الخبير بهم قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة قوله فامشوا في مناكبها جوانبها قوله وكلوا من رزقه قوله وإليه النشور البعث قوله أأمنتم من في السماء قدرته وسلطانه قوله أن يرسل عليكم حاصبا ريحا فيها حصباء قوله فستعلمون كيف نذير انكاري قوله ولقد كذب الذين من قبلهم كفار الامم الخالية قوله فكيف كان نكير انكاري اي عقابي قوله أولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهم في الجو قوله ويقبضن يضممن اجنحتهم بعد البسط قوله ما يمسكهن في الجو عند القبض والبسط قوله إلا الرحمن بقدرته قوله إنه بكل شيء بصير قوله أمن هذا الذي هو جند لكم قوله ينصركم قوله من دون الرحمن قوله إن الكافرون إلا في غرور قوله أمن هذا الذي يرزقكم قوله إن أمسك رزقه قوله بل لجوا في عتو تمادوا في طغيان قوله ونفور شراد عن الحق قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه قوله أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم قوله قل هو الذي أنشأكم خلقكم قوله وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة القلوب قوله قليلا ما تشكرون تشكرون قليلا قوله قل هو الذي ذرأكم في الأرض خلقكم وبثكم فيها قوله وإليه تحشرون بعد الموت قوله متى هذا الوعد القيامة قوله إن كنتم صادقين قوله قل إنما العلم عند الله لا يعلم وقتها غيره قوله وإنما أنا نذير مبين بين الإنذار قوله فلما رأوه قد اقترب قربا قوله سيئت ساءت رؤيته قوله وقيل لهم تقول لهم الخزنة قوله هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون قوله قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي قوله أو رحمنا بالمغفرة والجنة قوله فمن يجير يمنع الكافرين من عذاب أليم مؤلم قوله قل هو الرحمن آمنا به قوله وعليه توكلنا قوله فستعلمون عند معاينة العذاب قوله من هو في ضلال بين ظاهر قوله قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا ذاهبا في الأرض قوله فمن يأتيكم بماء معين ظاهر جار على وجه الأرض

وفي المغني لفظ السماء واحد ومعناه الجمع كما قال كثير للدراهم ويجوز ان يكون السماء جمعا واحدها سماءة كجرادة وجراد وقيل الواحدة سماوة وجمعها السموات وجمع الجمع السماء كقولهم جرادة وجرادات وجراد

قوله كقولهم ربتم رجلا

والتشويق والتمكين في النفس انما احتيج الى الاستثناء دلالة خلاف وضع الضمائر لكن الاولى ان يستشهد بنعم رجلا ونحوه ليكون ادخل للشغف بان القول بابهام الضمير في ربته لان رب لا تدخل الا على النكرات ويمكن ان ذلك قوله بدل ان كان من ضمير السماء او تغيير ان كان مبهما وجوز في جم التجدة كونه حالا على الوجه الاول لا يخفى ان قوله او نصب بعد ما قال او مبهم بفسره وما بعده تكرار الا ان يقال كان المنظور اولا بيان حال الضمير وثانيا حال سبع سموات قوله فسقى اخلاك السبع الخ ردود واحد للثوابت وواحد للحركة اليومية قوله فلت فيا ذكره شكوك فانها وجدوا من الحركات بمكن ضبطها ثانية وسبعة بل باحد عشر بمكن في موضوعه وذكروا في جانب الزيادة فان بعضهم اثبتوا بعين فلكية الثوابت والاطلس كرة لضبط اختلاف الميل الكلي قوله فليس في الآية نفي الزيادة لان التخصيص بالذكر لا يدل على نفي الزائد كما بين في الاصول قوله فيه تعليل الخ يعني الجملة المذكورة اعتراضية وتعليل فائدتها الاشارة الى التعليل اي بيان علة الحكم السابق وهو الخلق على الوجه المخصوص من الاتساق في كمالية العلم وان كان لا يتوقف نفس الخلق من القدرة ايضا والاستدلال الآتي بالخلق على الوجه الاكمل على كونه تعالى عالما وازالة الشبهة عن الاعادة للمثار اليها بقوله ثم اليه ترجعون قوله واعلم ان صحة الحشر بالمعنى الذي كان الدليل النقلي موقوفا على امكان معلوميته عقلا والاعجب صرفه عن الظاهر كما لا يخفى الدالة على القهر والجبرية لا يدفي اثبات وقوع الحشر من بيان الامكان ولا قائل بالفصل ان الآيتين متضمنتان لبيان صحته قوله وانظرف وضع لزمان اي لزمان نسبة تامة ماضوية والدليل عليه كثرة استعماله في هذا المعنى واذا دخل على المضارع قلبه الى الماضي كقوله تعالى اذ يمكر بك وانه تقول قوله والملك يجب اضافتها الى المحل لانها الموضوع للافادة النسب الا ان اذا فيه خلاف شهير بل هي مضافة الى الجملة التي يليها اولا ولا يجوز اضافة الى الاسم ام لا بخلاف اذ فانه اضاف الى الجملتين بالاتفاق ثم الاسمية المضاف اليها

التعليل بيان علة الشيء وفي ما ذكره بحث من وجوه احدها ان علة خلق ما خلق على هذا الخط ليس لكونه عالما اذ يكفي فيه العلم بل لكونه عالما قادرا وثانيها انه ان اراد ان المقصود منه التعليل فلا يصح اذ لا يعطف التعليل على الدعوى ولو اراد انه يشير الى العلة فلا وجه لحفظ العطف فيه وتقدير وجود بل هو بمنزلة التعليل للجملة السابقة فينبغي ان يقال فكانه قال لكونه عالما بكنه الاشياء وثالثها ان بين جعله تعليلا واستدلالا تنافرا اذ الاستدلال يجعله من آثار النتيجة للسبق وجعله تعليلا بجعله بيان العلة للسبق فينبغي ان يقال او استدلالا الاعصام

حياء
ص
يدعه
نزاهه
وقار
رفق
سخاء
كبر نفس
عظمة
ثبات
نجده
حلم
سكون
توانع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)